

هذا خلق الله (حلقة ٣) لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة
الاخوات فيلسوف بريطاني يدعى انطوني فلو هذا من اشهر الملحدين - [00:00:04](#)
الذين ينكرون وجود الله تعالى في القرن العشرين الف ما يقارب ثلاثين كتابا في نصر الاحاد خلال خمسين عاما وبعد هذا العمر
الطويل اذا به يؤلف كتابا هناك اله وكان هذا الكتاب صدمة لاتباعه - [00:00:24](#)
وفي الحقيقة في هذا الكتاب لم يكشف دليلا جديدا يدل على وجود الله وانما قال في كتابه السؤال الذي يحيرني ولا يزال يحير
الملحدين كيف جاء هذا الكون كيف قام هذا الكون على هذه القوانين الدقيقة - [00:00:48](#)
يقول لا بد من مصمم ذكي على حد تعبيرهم ونحن نقول في حلقاتنا هذه هذا خلق الله هذا خلق الله الكون كتاب الله المفتوح لكل
احد المقروء بكل لغة الذي يدل على وجود الله - [00:01:12](#)
وتوحيده دلالة قاطعة لابد لقراءة هذا الكتاب قراءة نافعة اذا اردت ان تستفيد من قراءتك للكون لابد اولاً ان تحمل في قلبك فطرة
بريئة من الكبر احمل في قلبك ايمانا بعظمة الخالق - [00:01:35](#)
هنا تأتي الهداية هذا الفيلسوف لم يتجدد له دليل حتى اهتدى للايمان وانما في الحقيقة لعله بعد هذا العمر الطويل في المكابرة وفي
الاحاد لعله اه استكان لخالقه وخضع قلبه - [00:02:03](#)
عظمة خلق الله ونزلت عليه هداية من عند الله تعالى. وهي ومضة في الحقيقة من ومضات الفطرة السليمة اضاءت له الطريق فعرف
ربه ولم يصر على عناده وترك التكبر والاحاد والف هذا الكتاب هناك اله - [00:02:27](#)
ولذلك الانسان اذا اراد ان يهتدي حقا عليه ان ينظر الى الكون نظرة فيها الايمان فيها الخضوع فيها ارادة الهداية ولهذا يقول الله
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم. هذا سر الهداية - [00:02:49](#)
ويقول الله تعالى ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والارض لآيات لقوم يتقون تأمل ما علاقة التقوى بالتفكر في
مخلوقات الله هنا ما قال يعقلون او يتفكرون بل قال يتقون - [00:03:15](#)
حتى تعلم ان سر الاهتداء هي تقوى الله تعالى يكون في قلبك تقوى خضوع لهذا الخالق العظيم. فهنا يزداد الانسان ايمانا بربه جل
وعلا ويقول الله جل وعلا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله - [00:03:37](#)
ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون مع استخدام
العقل لابد من الايمان الايمان المسبق قبل ان تنظر الى الكون - [00:03:57](#)
بفكرك وعقلك لابد ان يكون في قلبك وعدم مكابرة ولذلك الله تعالى يقول سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق.
وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها. وان يروا سبيل الرشـد - [00:04:18](#)
لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا بسبب الكبر الذي في نفوسهم ولذلك تأمل في المقابل هذا الاعرابي الذي ما عنده
علم ولا تعلم في مدارس او جامعات - [00:04:35](#)
يقول ببراءة فطرته وهو ينظر الى هذا الكون ينظر الى خلق الله يقول البعرة تدل على البعير والاثـر يدل على المسير فسماء ذات ابراج
وارض ذات فجـاج الا يدل ذلك على اللطيف الخبير - [00:04:55](#)
سبحانه جل جلاله لذلك تأمل في هذه النظرة البريئة من هذا الاعرابي فطرة سليمة وبديهة عقلية ان كل مخلوق لابد له من خالق.

فكيف بهذا الكون المتقن؟ هذا الكون البديع هذا الكون المتناسق - [00:05:15](#)

ولهذا تأمل كيف ان القرآن الكريم يلاحق كل ما يخطر ببال الانسان من شكوك في هذه المسألة فيفندها حتى يكون الانسان موقنا بربه جل وعلا سمع جبير بن مطعم رضي الله عنه - [00:05:37](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في صلاة المغرب بسورة الطور وهذا كان قبل اسلام جبير رضي الله عنه سمع جبير النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بقول الله تعالى - [00:05:56](#)

ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون. قال فكاد قلبي ان يطير وكان ذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي تأمل الله تعالى يقول - [00:06:11](#)

ام خلقوا من غير شيء هل يمكن ان يوجد هذا الكون صدفة هؤلاء الملحدون يريدوننا ان نقول بهذا ان الكون وجد صدفة هكذا بدون خالق هذي سخافة في العقول الصدفة لا تأتي بشيء - [00:06:32](#)

تخيل لو قيل لك ان مطبعة كبيرة فيها ورق وحبر انفجرت بعد ان انفجرت تكونت كتب ومعاجم في اللغة دقيقة واشعار هل يمكن ان يصدق عاقل هذا الكلام بل خذ في آآ جيبك - [00:06:57](#)

عشرة دراهم وضع على كل درهم رقم من واحد الى عشرة ثم حاول ان تخرجها بالترتيب من واحد الى عشرة بالصدفة هكذا بدون ان تراها كم تحتاج من الزمن ربما تمكث سنينا - [00:07:25](#)

وانت تحاول وتحاول وما تخرج معك دراهم من واحد الى عشرة هكذا بالصدفة وكلما زادت الاحتمالات بعدت الصدفة واستحالت فكيف بهذا الكون البديع بمخلوقاته وتناسقه سماواته وارضه وجباله وانهاره اه اشجاره وحيواناته كيف بهذا الانسان البديع -

[00:07:43](#)

ثم تأمل يقول الله تعالى ام خلقوا من غير شيء اذا هذا لا يمكن ثم قال امهم الخالقون؟ هل يمكن ان يخلق الشيء نفسه ايضا هذا يستحيل في العقول لو قيل لك هذي السيارة - [00:08:11](#)

وجدت بنفسها اوجدت نفسها جاءت هذه القطع من حديد مع الماكينة مع العجلات وهكذا تركبت هذه الاجهزة القطع والعجلات وتكونت هذه السيارة بنفسها هل يمكن ان تعطي هذه القطع صفة الارادة والحكمة والعلم والقدرة حتى هي التي كونت نفسها هذا مستحيل هذا ما يقوله الا مجنون - [00:08:33](#)

فكيف بعد ذلك يقال ان هذا الكون اوجد نفسه او هذه الطبيعة هي التي اوجدت نفسها نعم هناك بعض المخلوقات تتطور ممكن ويعني آآ يكون لها نمو في مراحل النمو - [00:09:04](#)

حتى تخرج لكن من الذي اوجد الخلية الاولى من الذي اوجد هذا المخلوق الاول ومن الذي رعاها في هذا التطور حتى كانت بهذه الصورة فاذا امر ايضا لا يمكن ان يكون - [00:09:22](#)

ولذلك اه الله تعالى لما علم ان هناك بعض من يكابر حتى لو سمع قول الله تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ قد يكابر ويقول نعم كما قال النمرود انا احبي واميت وكما قال فرعون آآ انا ربكم الاعلى - [00:09:40](#)

فقال الله تعالى ام خلقوا السماوات والارض ام خلقوا السماوات والارض ماذا يساوي هذا الانسان بالنسبة لخلق السماوات والارض قال بل لا يوقنون وهذا الموضوع في الحقيقة موضوع مهم في زماننا لان حركة الالحاد - [00:09:59](#)

وهي انكار وجود الله تعالى اصبحت موجة هائجة في البلاد الغربية هناك بعض البلدان اصبحت الغالبية فيها على الالحاد ودول اوربا تقريبا يعني هذه احصائيات في عام الفين وعشرة يعني كثير منها هذي الدول تصل نسبة الالحاد فيها الى عشرين بالمئة - [00:10:18](#)

كما يوجد في بريطانيا في فرنسا وغيرها من الدول وكذلك امريكا ما يقارب عشرة بالمئة وهكذا تنتشر هذه الموجة حتى تسلفت الى بلادنا وبلاد المسلمين اذكر والله ان امرأة اتصلت بي - [00:10:44](#)

وقالت لي يا شيخ انقذ ابنتي ابنتي تقول لي انا لا اصدق ان هناك رب ولا قرآن ولا محمد ولا بدين الاسلام واذكر مرة جلست مع شاب آآ مسلم ومواطن آآ ترك دين الاسلام ثلاث سنوات - [00:11:01](#)

والحمد لله بعد هذا الكلام وهذي الجلسات الكل يرجع الحمد لله للدين لكن الاشكال انه دخلت على قلوبهم هذه الشبهات لكن في الحقيقة المسلم عندما ينظر الى خلق الله هذا خلق الله - [00:11:23](#)

ينظر الى هذا الكون بتناسقه البديع بجماله بعظمته بروعته. والله ما يملك قلبه الا ان ينطق بتسبيح الله عظمة الالحاد في الحقيقة هو شذوذ عن الفطرة السليمة الالحاد مكابرة للعقول - [00:11:39](#)

الالحاد مغالطة للنفس. الالحاد وساوس شيطانية. كما اخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم عن مصدره قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك؟ - [00:11:57](#)

قال فاذا بلغه ذلك فليستعذ بالله ولينته. وفي رواية قال فليقل امنت بالله ورسله اذا تأمل قال النبي صلى الله عليه وسلم فليستعذ بالله. لان هذه افكار شيطانية وخاصة اذا ابتلي الانسان بوسواس - [00:12:16](#)

في هذه الامور فعليه ان يلجأ الى الحصن الحصين الى الاستعاذة بالله والاكثار من ذكر الله ثم قال ولينته يعني لابد من قطع هذا التسلسل لماذا لانك اذا استرسلت مع هذا السؤال لن تصل الى نتيجة - [00:12:34](#)

وستصل الى انكار الوجود كله يعني الان الذي يقول من الملحد. لماذا تمنعوننا من هذا السؤال؟ هذي حرية في الفكر لماذا تمنعوننا من ان نقول من خلق الله يقول طيب اذا استرسلت معك في هذا السؤال من خلق الله؟ ستقول خالق رقم اثنين - [00:12:53](#)

ساسأل كذلك واقول من خلق الخالق رقم اثنين؟ ستقول للخالق رقم ثلاثة. طيب من خلق الخالق رقم ثلاثة؟ تقول لي الخالق رقم اربعة وهكذا الى ما لا نهاية وهذا معناه - [00:13:16](#)

اذا ما وصلنا الى خالق يخلق حقا من هم دونه هذا معناه انه لا يوجد مخلوق ابدا وهذا باطل لاننا نرى مخلوقات الله تعالى امام اعيننا هذا خلق الله ويمكن تقريب هذا بمثال مشهور - [00:13:32](#)

عربات القطار الان عربة رقم واحد تجرها عربة رقم اثنين. وعربة رقم اثنين تجرها عربة رقم ثلاثة. وعربة رقم ثلاثة تجرها عربة رقم اربعة. وهكذا طيب اذا ما كان هناك نهاية لهذه العربات - [00:13:50](#)

هل يمكن ان يوجد هذا الجر اذا ما كان هناك عربة هي العربة المركزية التي تصدر منها الحركة هل يمكن ان يوجد هذا الجر وهذه الحركة؟ ما يمكن ان توجد - [00:14:09](#)

لابد ان توجد عربة في المقدمة والتي فيها سائق القطار او العربة يعني الالكترونية التي تصدر منها الحركة ويصدر منها الجر فتجر العربات اذا ما وجدت هذه العربة وانما هي عربات هكذا مصفوفة - [00:14:23](#)

ما يكون هناك ابدا حركة لا بد اذا من قطع هذا التسلسل بوجود عربة هي التي صدرت منها الحركة. وكذلك لا يمكن ان يوجد هذا الوجود وهذا الا بوجود خالق عظيم هو الذي صدر منه هذا الخلق هو الذي خلقه - [00:14:43](#)

ثم كذلك هذا السؤال سؤال خطأ. لما يقول قائل من خلق الخالق طيب انت تقول بنفسك الخالق والخالق ليست صفته تشابه صفة المخلوق المخلوق من صفاته انه سبق بعدم. ويلحقه الموت والفناء. اما الخالق - [00:15:03](#)

فهو الذي ليس قبله شيء لانه الخالق هو غير مخلوق هو خالق هذي صفته ولا يلحقوا فناء وموت فإذا هذا السؤال من اصله خطأ هذا السؤال فيه تسوية بين صفات الخالق والمخلوق وهذا خطأ - [00:15:23](#)

فلا بد هنا ان يقف الانسان عند حده ويعلم ان الخالق العظيم هو الذي خلق هذا الكون وليس آله ولا اخر الله تعالى يقول آله هو الاول والاخر والظاهر والباطن - [00:15:44](#)

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت الباطن فليس دونك شيء وسأل اهل اليمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انا نسألك عن اول هذا الامر كيف كان؟ يسألون عن الكون كيف بدأ - [00:16:01](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء غيره. وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح كل شيء ثم خلق السماوات والارض سبحانه ربنا ما اعظمك انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء. اللهم لا اله الا انت - [00:16:24](#)

وآآ نسال الله تعالى ان يزيانا ايماناً و يقينا وكلما تفكر المسلم في خلق الله تعالى عرف ربه وازداد ايماناً بربه جل و علا نسال الله تعالى ان يطمئن قلوب المسلمين بالايان والتوحيد. وان يبعد عنهم الشكوك والشبهات. نساله تعالى ان يعفو عنا - [00:16:47](#)

والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:13](#)